

جرى العمل في إخراج المسند وفق خطوات علمية دقيقة، حسباً تقتضيه قواعد التحقيق العلمي، وذلك كما يلي:

✦ حصرنا مخطوطات المسند، بحسب استطاعتنا، مما وقفنا عليه من فهارس المخطوطات لمكتبات العالم، ثم بذلنا غاية جهدنا للحصول على أهم هذه النسخ وأوثقها، فوقفنا الله لجمع ثمان وثلاثين نسخة ما بين كاملة وناقصة، منها أربع نسخ كوامل في الجملة ✦ درسنا صور النسخ الخطية التي توافرت لدينا دراسة مفصلة، وربناها في الأهمية والقوة بحسب ما وجد في كل منها من مميزات معتبرة في توثيق النسخ الخطية، مثل: إسناد النسخة، وقدم تاريخ نسخها، وعلامات المقابلة، وإلحاق السقط والتصويب، وفروق بعض النسخ المثبتة على حاشيتها، وبلاغات القراءة والسماع والإجازة، والمكانة العلمية للقروء عليه، وللسامعين، والمجازين، وتملكات بعض أهل العلم، ونسبة الأخطاء أو التحريف في الجملة، وكذلك تمام النسخة أو القطعة الموجودة منها، وغير ذلك مما سيأتي في الوصف التفصيلي لكل نسخة أو قطعة في موضعها، إن شاء الله، وتنظر قائمة الترتيب للنسخ ✦ وعلى ضوء دراسة النسخ وترتيبها حسب قوة المميزات المشار إليها لكل منها، وجدنا أن كل جزء من المسند قد توافر لدينا لجملة تسع نسخ خطية على الأقل، في حين بلغت النسخ لبعض الأجزاء ست عشرة نسخة ✦ وبجانب اعتمادنا في الأصل على النسخ الخطية، فقد استعنا في توثيق النص وتقوية الاختيار فيما اختلفت فيه النسخ بعدد من المصادر الوسيطة، وبعض تلك المصادر يعد نسخة فرعية من المسند موثقة بمراجعة أحد الحفاظ المعترين، وهذه المصادر هي: أطراف المسند المعتلى بأطراف المسند الحنبلي، وإتحاف المهرة بأطراف الكتب العشرة، كلاهما للحافظ ابن حجر، وقد وضع في كل منهما نسخة من المسند بأسانيده وكثير من متونه ✦ وجامع المسانيد والألقاب، للحافظ أبي الفرج بن الجوزي ✦ وترتيب المسند، للحافظ أبي بكر بن المحب ✦ وجامع المسانيد والسنن، للحافظ ابن كثير ✦ فكل من ابن الجوزي وابن المحب وابن كثير قد أوردوا أحاديث المسند بأسانيدها ومتونها كاملة حسب النسخة التي توافرت لكل منهم في عصره ومصره ✦ وبعض المصادر الأخرى مما استعنا به يعد ما فيها من أحاديث المسند عبارة عن أجزاء متفرقة من نسخ المسند التي نقل منها مؤلفو تلك المصادر، وهم معروفون بعنايتهم

الخاصة بالمسند، مثل \* ١ غاية المقصد في زوائد المسند، للمحافظ نور الدين الهيثمي \* ٢ تاريخ دمشق، للمحافظ ابن عساكر، حيث يروى فيه بإسناده كثيراً من أحاديث المسند بالسند والمتن تأمّن. وبالمناسبة، فإن نسخة ابن عساكر من المسند تعد من أوثق النسخ وأدقها بحسب ما توافر لنا منها، كما سيأتي في وصف النسخ، وقد عوضنا ما في تاريخ دمشق الكثير مما لم يتوافر لدينا من نسخة ابن عساكر هذه \* ٣ كتاب الحدائق، وكتاب العلل المتناهية، كلاهما لابن الجوزي، وقد روى في كل منهما بإسناده كثيراً من أحاديث المسند بالسند والمتن تأمّن، حسب نسخته التي رجع إليها \* ٤ كتاب أسد الغابة في معرفة الصحابة، لابن الأثير، فإنه يروى أحاديث كثيرة من المسند بسنده \* ٥ كتاب البداية والنهاية، وكتاب تفسير القرآن العظيم، ومسند الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه، كلها للمحافظ ابن كثير، وهو ينقل في كل منها كثيراً من أحاديث المسند بالسند والمتن تأمّن، حسب نسخته التي رجع إليها \* ٦ كتاب الأحاديث المختارة مما ليس في الصحيحين، للضياء المقدسي، وهو يروى فيه بسنده كثيراً من أحاديث المسند بالسند والمتن تأمّن، حسب نسخته التي رجع إليها \* ٧ كتاب تهذيب الكمال، للمحافظ المزي، وهو يروى فيه بسنده كثيراً من أحاديث المسند بالسند والمتن تأمّن، حسب نسخته التي رجع إليها \* ٨ حاشية الإمام السندی على المسند، وهي حاشية مهمة، أوضح فيها السندی كثيراً من مشكلات الأسانيد والمتون، من أول المسند إلى آخره، واهتم فيها ببيان تعدد النسخ واختلافها \* وقد رجعنا إلى مخطوطات بعض هذه المصادر الوسيطة فيما لاحظنا عدم دقة طبعاته الحالية منها، حرصاً منا على توخي غاية الوسع في تحرى الصواب، واستعنا بكتب الإمام أحمد الأخرى، كفضائل الصحابة، والعلل، وكتب ابنه عبد الله، وجزء الألف دينار، للقطيعي \* وقد تمت مقابلة النص على النسخ الخطية المشار إليها، ثم على المصادر الوسيطة في مواضع الحاجة \* أثبتنا النص الراجح في صلب الكتاب بناءً على ما ترجح لدينا مما جاء في أكثر النسخ الخطية وأوثقها وأصحها، لجاء النص غاية في الدقة والضبط والصحة بأقصى ما يمكننا \* وذكرنا أهم فروق النسخ في الهوامش، بحيث لا يضيع على القارئ شيء مما في الأصول الخطية من الفوائد، وعللنا اختيارنا بالأدلة والقرائن التي تقتضي ترجيح عند أهل العلم والاختصاص بتحقيق النصوص الحديثية، ووثقنا ذلك بغاية الدقة والإيجاز غير المخجل، مع استعانتنا بكل ما توافر لدينا من مصادر، وهو عدد كبير، بحمد الله تعالى، وسيأتي فهرس لمصادر التحقيق \* ولما كان من عادة النساخ اختصار صيغ التحديث، فقد رددناها إلى أصلها، فكتبنا: نا. و: ثنا: حدثنا. وكتبنا: ابنا. و: أنا: أخبرنا. ونحو ذلك \* وقد ضبطنا النص ضبطاً كاملاً سنداً ومتناً، مع الاعتناء بذكر ما وجدناه من الضبط في النسخ الخطية

المعتمد عليها \* هذا وقد أشار بعض الأساتذة الأفاضل الذين وكل إليهم تحكيم تحقيق المسند بأن ن حذف ما جاء في النسخ في بداية كل حديث من عبارة: حدثنا عبد الله حدثني أبي. ونحوها، نظراً لأنها متكررة في كل المسند، فيمكن الاكتفاء بذكرها في أول حديث من المسند فقط، ويكتفى في بقية الأحاديث بذكر شيخ الإمام أحمد فقط في أول الإسناد، وهكذا وجدنا الشيخ أحمد شاكر، رحمه الله، قد فعل فيما حققه من المسند، وكذا فعل المحققون لطبعة مؤسسة الرسالة، ولكن عندما قرأنا أحاديث المسند قراءة تفصيلية، وجدنا أن هناك أحاديث كثيرة ذكر في أثناءها كلام لعبد الله بن أحمد وبيان منه لفروق بعض الروايات، أو بيان مشاركته لوالده في رواية بعض الأحاديث عن شيخ واحد، وغير ذلك، ووجدنا أن هذه المواضع، مع كثرتها، لا تتضح ولا يستقيم المعنى فيها إلا بإثبات عبارة: حدثنا عبد الله حدثني أبي. في بداية الحديث، حتى إن من حذف هذه العبارة اضطر في مثل هذه المواضع أن يضع من عنده في موضع الإشكال من النص عبارة [قال عبد الله بن أحمد] هكذا بين مربعين، ليتضح المعنى ويستقيم السياق<sup>٣٧</sup>، وبهذا وجدنا أن قصد التخفيف قد أوقع في محذور أصعب، وهو أن يدخل في النص ما ليس منه بسبب حذف بعضه دون ضرورة، وبناء عليه أبقينا في بداية كل حديث عبارة: حدثنا عبد الله حدثني أبي. كما جاءت في الأصول الخطية، منعاً للتدخل في النص، واختلال منهج التحقيق إذا حذفنا تارة وأثبتنا تارة أخرى \* ولما كان ترقيم الأحاديث في الكتب المحققة أمراً مهماً لتيسير الإحالة على الحديث برقمه في الكتاب، وبذلك يسهل الرجوع إليه بطريقة أكثر تحديداً من إحالة الجزء والصفحة، فقد رقنا أحاديث المسند وراعينا في الترقيم طريقة المحدثين في الأغلب، بمعنى أن العبرة في تعدد الأحاديث هو الإسناد، فإذا كان المتن الواحد له عدة أسانيد، فإنه يعتبر عدة أحاديث، ومن ثم يعطى عدة أرقام بحسب عدد الأسانيد، لكن المسند له اعتبارات خاصة به، اقتضت مخالفة هذا المنهج في بعض المواضع، مثل المتون المتعددة بإسناد واحد كصحيفة همام بن منبه، فن المعروف أن إسنادها واحد، وجاءت في المسند مقسمة المتون مع الإحالة على السند الأول بعبارة: وبه. أو: وقال. أو: وحدثنا. أو: وإسناده. وكذلك لو تكرر الحديث أكثر من مرة كما هو سندا ومتناً يعطى أكثر من رقم بحسب تكرره، كما أننا جعلنا أرقام الأحاديث متسلسلة في المسند كله من أوله إلى آخره، وذلك لسهولة الإحالة من جهة، ولتحقيق القول في عدد أحاديث المسند كله من جهة أخرى، حيث تعددت الأقوال في ذلك من المتقدمين

والمؤرخين ، ولا سيما من حققوا المسند وطبعوه ، ولأجل ذلك يلاحظ أنه يوجد خلاف في أرقام الأحاديث بين طبعتنا وبين غيرها ، على أن الاختلاف في ترقيم الأحاديث بين طبعة وأخرى لا يؤثر في سلامة النص ، كما هو معروف ، ووضعنا أرقام الجزء والصفحة للطبعة الميمنية لشهرتها وكثرة تداولها على حواشي نسختنا كما فعل فضيلة الشيخ أحمد شاكر ، رحمه الله ، في نسخته ، وكذا فعل محققو طبعة مؤسسة الرسالة \* وأما التعليق على النص فقد شرحنه فيه غريب ألفاظ الحديث بإيجاز ، مستعينين في ذلك بحاشية الإمام السندی على المسند ، بجانب كتب غريب الحديث ، وكتب الشروح الحديثية المتوافرة ، ومعاجم اللغة الكثيرة . ومن حيث ضبط الكلمات وإعرابها فقد رجعنا إلى حاشية السندی ، وعقود الزبرجد في إعراب المسند للإمام السيوطي ، خاصة في المواضع التي ورد فيها الإعراب على خلاف المشهور ، فإذا لم نجد تلك المواضع في المصدرين المذكورين رجعنا إلى كتب شروح الحديث لتوجيه ضبطها وإعرابها ، فإن لم توجد بها خراجنا على ما هي به من خلال لغات العرب الواردة عن بعض القبائل المعتمدة عن أولى الاختصاص ، خاصة أننا رأينا بعض المحققين لمسند أحمد قد تصرفوا في إعراب بعض الكلمات ، وجعلوها على الوجه المشهور منها ، وإن ثبتت في النسخ كلها بخلاف ذلك <sup>٣٨</sup> \* ولأن تخريج أحاديث المسند يعد توثيقاً لنصوصه سنداً وممتناً ، فقد علقنا أيضاً عليه بتخريج أحاديثه من الكتب الستة والموطأ ، التي تمثل الإصدار الأول من الموسوعة الحديثية لجمعية المكنز الإسلامي ، وذلك على النحو التالي :

\* اتبعنا طريقة كتب الأطراف في التخريج لدقتها ولكونها أنسب الطرق لتخريج مثل هذا السفر الكبير ، وهي الطريقة التي جرى عليها عمل الحافظ ابن كثير في تخريجه لأحاديث المسند في كتابه القيم " جامع المسانيد والسنن " فعمدنا إلى درة كتب الأطراف وواسطة عقدها " تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف " للحافظ أبي الحجاج المزني ، فعرضنا عليه أحاديث المسند حديثاً حديثاً ، فما كان من طرق أحاديث المسند في التحفة عزوانه إليها ، وأفدنا من التحفة عزو هذه الطرق إلى الكتب الستة ، وعدنا إلى كتابي الحافظ ابن حجر " إطفاف المسند المعتلى بأطراف المسند الحنبلي " و " إتحاف المهرة بأطراف العشرة " فعزونا إليهما أحاديث المسند حديثاً حديثاً ، وما لم نجده فيهما وضعنا له رقماً خاصاً مقروناً بحرف ( ل ) بعد الرقم ، ويعنى ذلك أنه من الزيادات على ما في المعتلى أو الإتحاف ، وأفدنا من هذين الكتابين جمع أطراف الحديث المفرقة في المسند . ورتبنا البيانات كالآتي : ذكرنا رقم الحديث في

إطراف المسند المعتلى بأطراف المسند الحنبلي أولاً، ثم ذكرنا رقم الحديث في إتحاف المهرة، ثم ذكرنا أرقام الحديث في مواضعه من الكتب الستة والموطأ، ثم ذكرنا رقم تحفة الأشراف \* جمعنا أطراف الحديث في المسند حسبما جرى عليه الحافظ في كتابي أطراف المسند المعتلى والإتحاف وذكرناها في أول موطن ورد الحديث فيه ولو كان ببعض المتن، ثم وضعنا عند تخرج كل طرف عبارة: وينظر الحديث رقم كذا. ونقصد الطرف الأول للحديث \* ثم راجعنا مجموعة المصادر الوسيطة التي استعنا بها في التوثيق، واستقريناها كلها فوجدنا أحاديث لم نقف عليها في النسخ الخطية التي اعتمدنا عليها، رغم كثرتها الظاهرة وتوثيقها، وهذه الأحاديث تنقسم إلى قسمين:

\* أولها \* أحاديث قليلة جداً منسوبة إلى مسند الإمام أحمد سندا ومتنا لم نجد لها، فأثبتنا كل حديث من هذه الأحاديث بالهوامش عند آخر مسند الصحابي راوى الحديث المذكور، مع تحديد موضعه في المصدر الذي وجد فيه.

\* ثانيها \* هناك قرابة مائة وخمسين إسناداً متون موجودة في نسخنا التي اعتمدنا عليها في التحقيق لكنها زائدة عن الأسانيد الموجودة لتلك المتون في نسخنا الخطية، وبعد التأمل والفحص ترجح لنا أن نحو نصف هذا العدد من الأسانيد ما هو إلا وهم من بعض النساخ، أو انتقال نظر من إسناد حديث إلى إسناد حديث آخر، ونحو ذلك، فذكرنا ذلك في الهوامش في المواضع المتعلقة بها، وبيننا حجتنا في كل موضع باختصار، والنصف الآخر من هذه الأسانيد لم نجد في نسخنا الخطية ما يؤيده، فأثبتناه في الهوامش مع تحديد موضعه فيما وجد فيه من المصادر، وبيان ما ظهر لنا بشأنه بإيجاز، ووثقنا ذلك من مصادره المعتبرة \* ولعلنا بهذه الخطوات نكون قد وفقنا لاستيفاء المنهج المطلوب في تحقيق نصوص هذا السفر العظيم، وضبطها، وتوثيقها، وتحليصها من شوائب السقط والخطأ، والتحريف والتصحيف، وذلك من خلال جمهرة النسخ الأصلية له، التي وفقنا الله تعالى للحصول عليها، والنسخ والمصادر الوسيطة الأخرى السابق ذكرها حسب الجهد والطاقة، وقد استفرغنا وسعنا في ضبط المسند، وإخراجه في أحسن صورة ممكنة، وراجعناه عدة مرات، واستغرق العمل فيه عدة سنوات \* وقد خضع هذا العمل المبارك لإشراف على مع مراجعة تفصيلية من فضيلة الأستاذ الدكتور / أحمد معبد عبد الكريم، أستاذ ورئيس قسم الحديث الشريف بجامعة الأزهر حالياً، وأستاذ الحديث الشريف بجامعة محمد بن سعود الإسلامية سابقاً \* وخضع العمل كله أيضاً لتحكيم ومراجعة، نهض بها ثلاثة عشر عالمك من المتخصصين كما تقدم ذكره، مع تقييد عدد منهم، وما أبداه كل محكم من ملحوظة، أو تصويب، أو توجيه، أخذناه

بعين الاعتبار والاستفادة\* وقد كتبنا أيضا هذه المقدمة لتحقيق المسند، وقد احتوت بعد التمهيد على تعريف مختصر بالإمام أحمد، رحمه الله تعالى، وأهمية المسند وعلاقته بالكتب الستة والموطأ، وتجزئته وعدد أحاديثه، وزوائد عبد الله بن أحمد عليه، وزوائد القطيعي عليه، وطبقات رواته، وعناية العلماء به، والتعريف بعبد الله ابن الإمام أحمد، والقطيعي، وابن المذهب، وابن الحصين، وبيان منهج العمل، ووصف النسخ الخطية\* وبعد هذا الجهد العلمي الكبير المبذول في ضبط هذا الكتاب الجليل وتحقيقه، توفرنّا على طباعته هذه الطبعة الأنيقة بهذا الخط البديع الذي يعدّ قمة الخط العربي في مجال الطباعة، والذي تنفرد به جمعيتنا بحمد الله تعالى\* والله نسأل التوفيق والسداد، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين.

خَالِدٍ عَنْ قَيْسٍ قَالَ قَامَ أَبُو بَكْرٍ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ تَقْرءُونَ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ (١٥/٥) وَإِنَّا سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الْمُشْكَرَ فَلَمْ يَعْبُرُوهُ ﴿أَوْشَكَ أَنْ يَعْصَمَهُمُ اللَّهُ بِعِقَابِهِ﴾ **حدثنا** عبد الله قال حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ قَالَ حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ وَسُفْيَانُ عَنْ عُمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ الثَّقَفِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ الْوَالِجِيِّ عَنْ أَشْمَاءَ بِنِ الْحَكَمِ الْفَزَارِيِّ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ كُنْتُ إِذَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم حَدِيثًا نَفَعَنِي اللَّهُ بِمَا شَاءَ مِنْهُ وَإِذَا حَدَّثَنِي عَنْهُ غَيْرِي اسْتَحْلَفْتُهُ فَإِذَا حَلَفَ لِي صَدَّقْتُهُ وَإِنْ أَبَا بَكْرٍ حَدَّثَنِي وَصَدَّقَ أَبُو بَكْرٍ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ مَا مِنْ رَجُلٍ يُذْنِبُ ذَنْبًا فَيَتَوَضَّأُ فَيُحْسِنُ الْوُضُوءَ قَالَ مِسْعَرٌ وَيُصَلِّيُ وَقَالَ سُفْيَانُ ثُمَّ يُصَلِّيُ رَكَعَتَيْنِ فَيَسْتَعْفِرُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا عَفَرَ لَهُ **حدثنا** عبد الله قال حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو سَعِيدٍ يَغْنِي الْعَنْقَرِيَّ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ اشْتَرَى أَبُو بَكْرٍ مِنْ عَازِبٍ سَرْجًا بِثَلَاثَةِ عَشَرَ دِرْهَمًا قَالَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعَازِبٍ مَرِ الْبَرَاءَ فَلِيَحْمِلْهُ إِلَى مَثْرَبِي فَقَالَ لَا حَتَّى تُحَدِّثَنَا كَيْفَ صَنَعْتَ حِينَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَأَنْتَ مَعَهُ قَالَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ خَرَجْنَا فَأَذَلَّجْنَا فَأَحْثَنَّا يَوْمَنَا وَلَيْلَتَنَا حَتَّى أَظْهَرْنَا وَقَامَ قَائِمُ الظَّهِيرَةِ فَضَرَبْتُ بِيَصْرِي هَلْ أَرَى ظِلًّا تَأْوِي إِلَيْهِ فَإِذَا أَنَا بِصَخْرَةٍ فَأَهُوَيْتُ إِلَيْهَا فَإِذَا بِقَيْتِهِ ﴿ظِلُّهَا فَسَوَّيْتُهُ﴾

حديث ٢

حديث ٣

ق، ح، ص، ك، الميمنية، الحدائق لابن الجوزي ٢/ ق ١٩٢، المعتلى، الإتحاف. ٥ في ك: قيس حدثنا قال. والمثبت من بقية النسخ، تاريخ دمشق، الحدائق. وقيس هو ابن أبي حازم، ترجمته في تهذيب الكمال ١٠/٢٤. ٥ في م، ح، تاريخ دمشق، الحدائق، المعتلى، الإتحاف: قال أيها. والمثبت من بقية النسخ. ٥ في ق، نسخة على كل من ص، م، ح، ص، المعتلى، الإتحاف: ينكروه. وفي ك: ينكروه أي يغيروه. والمثبت من ظ ١١، ص، م، ح، ص، المعتلى، الميمنية، نسخة على ق، تاريخ دمشق، الحدائق. **حديث ٢** ٥ في م: إسماعيل. وهو تحريف. والمثبت من بقية النسخ، الحدائق لابن الجوزي ٣/ ق ٧٣، أسد الغابة ٣/ ٢٢٣، تفسير ابن كثير ١/ ٤٠٧، المعتلى، الإتحاف. وأسماء بن الحكم الفزاري ترجمته في تهذيب الكمال ١٠/ ٥٣٣. ٥ في ظ ١١: عُفِرَ. على ما لم يسم فاعله. والضبط المثبت من ص، م. **حديث ٣** ٥ في ق: بغيثة. وفي حاشيتها نقلا عن النهاية: الفيئة بوزن الفيعة الحالة من الرجوع عن الشيء. والكلمة محتملة للقراءتين في ص، م، ح، ك. والمثبت من ظ ١١، ح، ص، الميمنية، نسخة على ق مجودة، الحدائق لابن الجوزي ١/ ق ١٠١، البداية والنهاية ٤/ ٤٦٥. وقال السندی في حاشيته ق ٣: بقية ظلها بقاف وتشديد ياء، والخبر مقدر، أي موجودة. اهـ .....